



لم تعد هناك حاجة للتستر والتخفى، ولا يحتاج الوضع السوري ولا يتحمل أن يظل الدعم الإيراني لسوريا في طي الكتمان أو في ستر الخفاء، ولا تحتاج إيران أن تجمل صورتها التي باتت مكشوفة في حربها الطائفية ضد السنة في سوريا بالاشتراك مع القوات الفاجرة لبشار الأسد وأصبحت اللعبة الآن مكشوفة للعيان، وبهذا تلقي إيران الكرة في ملعب كل العرب والمسلمين السنة المتاخمين لسوريا وغيرهم وكأنها تعلن أن على من يريد التصرف والتدخل أن يعلن الآن تدخله.

فتنقل العديد من المواقع والشبكات الإخبارية أن قوات تقدر بخمسة عشر ألفاً من قوات "النخبة" من "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني مسلحين بعتادهم العسكري، اتجهوا من طهران إلى دمشق للمشاركة في قتل المسلمين السنة هناك ولدعم النظام المجرم الذي لا يشعّ من سفك دماء الشعب السوري وقالت التقارير: أن قائد فيلق القدس العميد قاسم سليماني قد نقل مقر إقامته إلى دمشق لكي يشرف بنفسه على عمليات القتل والسحق للسوريين، وينقل مركز العمليات إلى قلب المعركة المزعومة بين جيش مدجج بالسلاح ويمده جيش آخر وبين شعب أعزل ليس له من القوة العسكرية شيء.

ويذكر موقع "الصحافيين الخضر" الإيراني إمدادات إيرانية بأربعة طائرات تحمل عتاداً وأسلحة للمرة الثانية خلال شهر واحد، وذلك عن طريق المطار المدني حتى لا تتعرض لرصد من أية جهة عسكرية.

وقال الخبير العسكري الأحوازي ناهي ساعدي على قناة العربية معلقاً على تلك المعلومات: "ليس من المستغرب أن ترسل إيران هذه الأعداد من قواتها لنجد النظام السوري فالمتوقع أكبر، حيث سترمي طهران بكل ثقلها العسكري والأمني والاقتصادي إلى جانب النظام السوري مهما كلفها الأمر، لأنها تنظر إلى هذه المعركة إلى أنها معركة مصرية، لا تحدد مصير النظام السوري فحسب بل مصير النظام الإيراني أيضاً".

وفي هذا الحدث عدة دلالات بالغة الأهمية:

أولاً: يدل ذلك الدعم المتواصل على أن النظام السوري بات يلطف أنفاسه الأخيرة وذلك منذ فترة بعيدة لولا ضخ الأسلحة والمقاتلين من إيران، وأن النظام السوري معزول تماماً عن الشعب، وأنه سبب بقاءه الوحيد الآن هو ذلك الدعم المعلن أو المستتر من إيران وحزب الله.

**ثانياً:** يدل اعتماد النظام السوري على الدعم الإيراني العسكري والبشري والمالي، وأيضاً على الدعم البشري والعسكري من جانب حزب الله اللبناني؛ أننا أمام حرب شيعية بكل المقاييس، هدفها تثبيت أركان نظام شيعي وإنقاذه بكل القوى الممكنة من الانهيار، ومساعدته في القضاء على أكبر عدد ممكн من المسلمين السنة في سوريا، ولهذا نجد كل هذا التجبر وال بشاعة في سفك الدماء للأطفال والنساء والشيوخ وهدم المنازل فوق الرؤوس.

**ثالثاً:** تدل حاجة الجيش السوري للأسلحة والمقاتلين على صحة الأنباء – التي تنفيها دوماً القيادة السورية. عن الانشقاقات في الجيش وتحولهم لما سمي بالجيش السوري الحر الذي يبدو أنه أصبح من القوة التي تستلزم طلب بشار باستمرار للدعم الإيراني، ويبدو أن الانشقاقات أثرت تأثيراً شديداً على الجيش النظامي لدرجة أن بشار أصدر أوامره بأن يكون الجنود داخل الدبابات مقيدين من الأرجل – حسبما ذكرت الجزيرة نت – حتى لا يتمكنوا من الهروب والانضمام للجيش الحر.

**رابعاً:** يدل انتقال ذلك الفيلق بالخصوص – الذي لم يكن اختباره هباء للذهاب لقتل المسلمين السنة في سوريا – على الهدف الحقيقي الذي أنشأ ذلك الجيش من أجله وهو جيش لقتل المسلمين السنة فقط وليس له من علاقة بالشأن الفلسطيني من قريب أو من بعيد، وأن كل الهالة الإعلامية الكاذبة حول اهتمام إيران بالقضية الفلسطينية ما كانت إلا نوعاً من التملق للمسلمين في وقت سابق كانت تحتاج فيه للتملق للعالم الإسلامي، والآن لم يعد لهم حاجة للتملق أحد بعد قرب امتلاكهم للقنبلة النووية – إن لم تكن قد امتلكتها فعلاً – فكشفت عن دوره الحقيقي الذي أنشأ من أجله.

**خامساً:** يدل ذلك الدعم العسكري المتواصل وانشغال إيران بقضية سوريا والسوريين على إن الخلاف بين إيران والغرب وما يتبعه من تهديدات بنشوب حرب بين إيران وأي من أمريكا أو إسرائيل أو كليهما ما هو إلا خديعة كبرى، وأنه لا يوجد خلاف حقيقي بينهم، لأن أي دولة براغماتية – مثل إيران – لو كانت تتعرض لشبح نشوب حرب حقيقة لادرخت قواها وما تدخلت في صراع آخر خارجي يتسبب في الإضرار بموقفها العسكري.

**سادساً:** ويدل أيضاً على تقصير شديد في الجانب العربي السنوي الذي اكتفى بالتحركات الدبلوماسية وإرسال المراقبين والذهاب لمجلس الأمن وطرد السفراء – وإن كانت كل هذه التحركات محمودة في ذاتها، لكنها لا تجدي نفعاً، وتضييع الوقت بينما يشغلونا ويربحون الوقت في القضاء على المسلمين، وحينما تفكر أية قوة في التدخل يكون بشار ومن معه من الشيعة قد قوضوا على الشعب السوري السنوي المسلم.

**سابعاً:** دلت هذه الإمدادات العسكرية أيضاً عن أن دولة إيران لا تaci بالـ لمن ينتقدها، وتفعل من تراه متوفقاً مع مصالحها وأيدلوجيتها بصرف النظر عن العواقب، ولم تفكر في لحظة أن ما تفعله الآن هو عين ما نقمت به على قوات درع الجزيرة التي ساندت فقط الحكومة البحرينية تجاه المتظاهرين الشيعة والتي لم تورط في سفك الدماء ولا هذا القتل الهمجي المجرم، وهو ما ردت عليه إيران بعنف وقالت إنها لن تقف مكتوفة الأيدي وطالبت الحكومة البحرينية عدم التعامل بعنف مع المتظاهرين، وهو ما تم من الحكومة البحرينية وقوات درع الجزيرة.

فهل تفعل ما سبق أن انتقدته؟

**سؤالأخير:** ألا يمكن أن يكون لقوات درع الجزيرة دور في هذا الأحداث بعد التدخل الإيراني السافر؟

المصدر: موقع التأصيل

المصادر: